حكايات الأطفال الخيالية بين الرسوم التوضيحية والرؤى الفنية المفاهيمية للسرد القصصي

أ.م.د/ إيمان أسامة محمد سالم
أستاذ مساعد – قسم الجرافيك كلية الفنون الجميلة – جامعة حلوان
emanti76@gmail.com

● **الملخص:**

تشكل حكايات الأطفال الخيالية أولى خطوات التعلم من خلال الترفيه. فسرد القصص الخيالية للأطفال، يحفز على كثير من الأفكار والدروس والأخلاق، ويثير الإبداع والوعي المبكر لديهم. ولتلك الحكايات الخيالية باع وتاريخ متأصل في التراث الشعبي وأساطير كثير من البلدان منذ عدة عصور، إلا أنها تعرضت في العقود الماضية لتغيرات أدبية تتعلق برؤية ومخيلة كل كاتب وكل زمن. ثم يأتي دور الرسوم التوضيحية للإعلاء من القيمة الفنية للقصة، وإحالتها إلى عوالم مرئية، تساعد القارئ على تخيل الأحداث والتعايش مع أبطالها. ومع تغير مقومات العصر الحديث، واتجاه الأطفال نحو التكنولوجيا في جميع النواحي، واعتمادهم الكبير عليها كمصدر للتعلم والاستمتاع، زاد الاحتياج لابتكار أساليب وأشكال جديدة لعملية السرد القصصي، لتقليص الفجوة بين الطفل والقراءة. يدور هذا البحث حول إبداع الرسوم التوضيحية للسرد القصصي وتطورها، وظهور اتجاهات وأساليب وتقنيات فنية جديدة بجانب الأساليب الفنية الكلاسيكية، وذلك في مجال قصص الأطفال بشكل رئيسي بعد رصد موجز لذروة نجاحه في العصر الذهبي. ودراسة تطور هذا الفن جنبًا إلى جنب مع تطور الحركات الفنية، حيث ارتبطت بعض أساليب السرد القصصي في العصر الحالي بالفنون المفاهيمية المعاصرة وفنون ما بعد الحداثة. وجاء اهتمام الفنانين الشغوفين بقصص الأطفال الخيالية بإعادة تقديم رؤى فنية جديدة لهذه القصص في أعمال ثنائية وثلاثية الأبعاد، كالنحت والتجهيز في الفراغ وفن الجسد والفن التفاعلي وغيرها. يمكننا مشاهدة هذه الأعمال في عدد من المعارض والمتاحف العامة والمتخصصة في مجال فنون الطفل. يقدم هذا البحث دراسة تحليلية في تطور سرد حكايات الأطفال الخيالية كمثير إبداعي لأعمال الفنانين المعاصرين من خلال تطور حركة الفن، للوصول إلى سمات التجديد في مجال السرد البصري وبخاصة المرتبط بحكايات الأطفال الخيالية، والمتوارثة في الذاكرة الجمعية. والوقوف على الدور الثقافي لمتاحف الفن الخاصة بالطفل، في التواصل بينه وبين الأعمال المفاهيمية المعاصرة للسرد القصصي.

● **الكلمات المفتاحية:**

الحكايات الخيالية؛ الرسوم التوضيحية؛ الفن المفاهيمي؛ السرد القصصي.[

DOI: 10.21608/MJAF.2021.98019.2506